

المقدمة والفهارس

# البعثة

نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر

# كويت



العراق

إيران

شط العرب

جزيرة بوبيان

حقل قصر

فلكا

الكويت

راس

الخليج العربي

والقطيف

بحيل

الاحمدى

القلعة

جبل واره

البرقان

المملكة العربية السعودية

المنطقة الحايضة

المنطقة الحايضة

جمعها وأعاد طباعتها  
مركز البحوث والدراسات الكويتية  
الكويت ١٩٩٧ م

## مقدمة

استقبلت بكل البشر والترحاب نبأ عزم مركز البحوث والدراسات الكويتية إعادة إصدار مجلة (البعثة) الكويتية من جديد في صورتها التي صدرت بها حفظاً لهذا التراث الكويتي الأصيل في ميدان الثقافة والفكر ، مع إلحاق فهارس متكاملة لموضوعاتها ، وما تضمنته من أسماء للأعلام والأماكن وتوفرها في مكتبات الدولة للمراجعين والباحثين والدارسين والمؤرخين ، لتوفر عليهم الوقت ، وتسهل لهم البحث .

والبعثة أصبحت الآن من المصادر المهمة لتاريخ الكويت الحديث وتاريخ التعليم في الكويت وتطوره .

وقد كانت «البعثة» بصفتها نشرة ثقافية تصدر عن بيت الكويت بمصر ، تصدر شهرياً ، وصدر أول عدد منها في شهر ديسمبر ١٩٤٦ ، تحت عنوان «البعثة - نشرة ثقافية تصدر عن بيت الكويت بمصر» . وقد صدرت أول الأمر دون تاريخ ، ودون اهتمام بالأرقام المتسلسلة ، ووزعت هكذا في الكويت وفي مصر أيضاً ، وبعد صدور أربعة أعداد منها دون أرقام أو تواريخ ، ونظراً لما لاقته من ترحاب ونجاح قرر الأستاذ/ عبدالعزيز حسين الذي تولى إصدارها - وكان يؤمئذ - مدير بيت الكويت في مصر - أن يوثقها بالتاريخ وبأرقام متسلسلة ، ولهذا وثق أول عدد منها بعد الأعداد المهملة من التاريخ والرقم ، وبدأ بتقييم العدد الخامس وهو عدد شهر أبريل ١٩٤٧م وكتب عليه ، السنة الأولى ، وأخذت تصدر بانتظام ماعدا شهري عطلتها خلال الصيف .

وكان الغرض من صدورها أن تكون همزة وصل بين الطلاب الكويتيين الذين يدرسون في مصر وذويهم في الكويت ، منها يعرف الطلبة أخبار ذويهم ونشاطات الكويت وأخبارها المختلفة ، ومنها يعرف ذوو الطلبة أخبار أبنائهم وكذلك تتبع دراساتهم ، وتتبع نشاطاتهم الثقافية المختلفة .

والبعثة كلمة مشتركة أطلقت على هذه النشرة الثقافية ، وكانت تطلق على مجموعات الطلبة المبتعثين لمصر للدراسة .

وكانت أول بعثة طلابية أرسلت لمصر للدراسة مكونة من أربعة طلاب أرسلوا للدراسة بالأزهر الشريف عام ١٩٣٩م .

ولحقتها بعثة أخرى في عام ١٩٤٣ مكونة من ١٧ طالباً للالتحاق بالمدارس ثم في عام ١٩٤٥م أرسلت بعثة أكبر ضمت ٣٧ طالباً .

وكان هناك طلاب آخرون يدرسون بمدارس داخلية خارج نطاق البعثة مثل كلية فكتوريا بالإسكندرية وبالمعادي ، وكذلك كلية البنات الإنجليزية ومدرسة (هوم كرافت هاوس) بالإسكندرية .

والبعثة إذ صدرت لتربط هؤلاء الطلبة بذويهم في الكويت ، فإنها قد حققت هذا الهدف المأمول حيث أعطت الآباء وأولياء الأمور فرصة الاطمئنان على أولادهم وبناتهم مما شجع البعض من الكويتين على إرسال المزيد من أولادهم وبناتهم للدراسة بمصر ، ماداموا يلقون العناية والرعاية من المسؤولين في معارف الكويت .

ونظراً للرغبة الملحة في جمع شتات أفراد الطلبة رأت إدارة المعارف في الكويت أن توجد لهم بيتاً في القاهرة يستقرون فيه ، وكلفت الأستاذ/ عبدالعزيز حسين بالبحث عن مقر مناسب يكون بيتاً للكويت في مصر ، وبعد بحث متواصل عثر على «فيلا» تقع في شارع إسماعيل محمد رقم ٢٥ على ناصية شارع شجرة الدر بمنطقة الزمالك وهي «فيلا» واسعة ، واتفق على استئجارها ، ورثي افتتاحها رسمياً كبيت للكويت في مصر .

واتصل الأستاذ/ عبدالعزيز حسين بوزارة المعارف المصرية ناقلاً رغبة معارف الكويت في افتتاح «بيت الكويت» رسمياً ، وكلف وزير المعارف المصري آنذاك ، الأستاذ أحمد أمين ، وكان يدعى في ذلك الوقت (صاحب العزة أحمد أمين بك) ، كلفه بافتتاح بيت الكويت نائباً عن وزير المعارف ، وتم الافتتاح في الأول من شهر أكتوبر سنة ١٩٤٥ م .

وضم بيت الكويت - في ذلك الوقت - ستة وخمسين طالباً موزعين على مختلف مدارس ومعاهد مصر ، وفي ذلك الوقت لم تتوافر للكويتيين المدارس الثانوية التي تؤهلهم للدراسات العليا في الجامعات ، ولهذا وجدوا طريقهم إلى إنهاء دراساتهم الثانوية بمصر ، ومن ثم الاتجاه إلى مختلف الجامعات المتوافرة في مصر .

وبجانب من ضمهم بيت الكويت بعد إنشائه كان هناك عدد من الطلبة الكويتيين يدرسون في معاهد ومدارس أخرى داخلية مثل «كلية فكتوريا» بالمعادي ، و «كلية فكتوريا» بالإسكندرية ، و«المدرسة الإنجليزية» للبنات في الإسكندرية ، ومدرسة «هوم كرافت هاوس» الإنجليزية في الإسكندرية أيضاً .

وكانت «البعثة» قد صدرت نشرة صغيرة شهرية لا يزيد عدد صفحاتها على ست عشرة صفحة أو أكثر قليلاً بعد ذلك ، وظلت تصدر في هذا الحجم أربع سنوات تقريباً ، ثم أخذت تنمو وتتطور وتوسع وتكبر في موضوعاتها ، وبالأقلام التي أخذت تكتب فيها من جميع أنحاء الوطن العربي الكبير من الكويت والخليج العربي حتى المغرب العربي الكبير .

وفي أواخر سنة ١٩٥٠م حين وصولي للعمل ببيت الكويت تسلمت ملف (البعثة) واضطلعت بمسئولية إصدارها ، ورأيت أن يسهم في تحريرها أقلام من مصر في أول الأمر ، ثم أقلام من الخليج

والمغرب والوطن العربي ، وشيئاً فشيئاً أخذ الأدباء والمفكرون والشعراء يكتبون لنا طالبين الاطلاع على المجلة إذ كنا نبعثها بالبريد لمن كانوا يكتبون فيها ، فتوسعنا في توزيعها تلبية لتزايد الطلب عليها ، واقتناع القراء بمستواها الفكري والأدبي .

والمعروف أن المجالات المهمة الكبيرة تقدم مكافآت للأقلام التي تسهم بالكتابة فيها تشجيعاً لهم على المضي بإثرائها بما تنتجه أقلامهم ، إلا أننا فيما يتعلق بنشرة «البعثة» لم نكن نقدم مكافآت ، بل لانستطيع أن نقدم مكافآت للأقلام التي تكتب فيها ، لعدم وجود ميزانية لها ، فمصاريف طباعتها في القاهرة تتحملها إدارة المعارف بالكويت ، لأن إدارة المعارف هي التي تتصدى للإشراف على توزيعها في الكويت ، حيث تباع هناك بسعر زهيد ، ومن هذا الإيراد الناتج عن بيع «البعثة» في الكويت يصرف على طباعتها .

وكنا نرسل كل شهر بالطائرة الأعداد التي نطبعها بعد حجز الأعداد التي نوزعها بالبريد على الأدباء والمفكرين والشعراء لاسيما الذين يساهمون بالكتابة فيها ، وإدارة المعارف في الكويت تتولى توزيع المرسل إليها بوساطة مكتبات الكويت .

والواقع أن البعثة قامت على أقلام الكويتيين والكويتيات الذين يدرسون في مصر ، وكذلك الكويتيون والكويتيات في الكويت من أدباء وشعراء وكتاب ومفكرين ، ثم شارك فيها أدباء وشعراء وكتاب ومفكرو العرب من كل مكان ، ووصل مستوى نشرة البعثة إلى مستوى يفوق الكثير من المجالات العربية . وأنت عندما تتصفح الأعداد الأولى من النشرة «البعثة» سوف تقرأ لأقلام كويتية ساهمت بالكتابة فيها ؛ وعلى سبيل المثال نجد في أول نشرة منها أقلام عبدالعزيز حسين ، على زكريا الأنصاري ، محمود توفيق ، أحمد العامر ، أحمد العدواني ، خالد أحمد الجسار ، يوسف الشايحي ، عبدالله أحمد حسين ، يعقوب الحمد ، يوسف إبراهيم الغانم ، محمد خلف ، حمد الرجيب ، فهذه الأقلام ساهمت بالكتابة في أول نشرة من البعثة ، أتينا بها كدليل على تحفز الشباب للإسهام في إنجاح نشرة «البعثة» وبعدها راحت الأقلام من الجنسين تساهم بالكتابة فيها .

وعند تسلمي ملف النشرة ، كنا نطبعها كما كانت من قبل بمطبعة دار التأليف وصاحبها هو الحاج محمد حلمي المياوي وكانت بميدان (لاظوغلي) على مقربة من دار الهلال ، ثم انتقلت المطبعة إلى ٦ شارع الجيش قرب «العتبة الخضراء» ، وبعد ذلك رأيت أن أطلبها بدار المعارف ، وكانت هي أحسن مطبعة «تقريباً» تهتم بجمال الإخراج والعناية بالطبع وتحاشي الأخطاء المطبعية ، لأن هذه الدار توفر المصححين الذين يجيدون اللغة العربية إجادة تامة ، وأكثرهم من الأزهر الشريف .

ولقد تعرفت على الكثيرين من الأدباء والمثقفين والشعراء وأنا أتردد على مطبعة دار التأليف ثم مطبعة دار المعارف لمتابعة طباعة «البعثة» ، وقد شارك معظم هؤلاء بالكتابة في البعثة ، وأخذنا نزيد في عدد

صفحاتها ونشر توزيعها على مختلف الهلاد العربية ، وأخذ الكثيرون يطلبون منا «البعثة» ، ومن المهجر «في أمريكا» كتب لنا الشاعر المهاجر الدكتور/ أحمد زكي أبو شادي ونشرنا له ما بعث إلينا من شعر ونثر .

ومن الشخصيات المهمة بالثقافة والفكر الذين كان لهم صوت مسموع في عالم الكتابة والتأليف والإسهام في الحياة الثقافية ، والذين تعرفت عليهم في (دار التأليف) زملاء صاحب الدار الحاج محمد حلمي المياوي ومنهم الشيخ أحمد حسن الباقوري والشيخ محمد الغزالي والشيخ السيد سابق صاحب كتاب (فقه السنة) ، وكنت أرى سيد قطب ، وقد كان غارقاً في الأدب ، وله كتابات في النقد الأدبي ، ويكتب الشعر أيضاً ، ويسمونه تلميذ العقاد ، وسعيد رمضان الذي كان مسئولاً عن مجلة (المسلمون) ؛ وهي مجلة شهرية جيدة فيها كثير من الدراسات والمقالات وكذلك القصائد . وكان الشاعر محمود حسن اسماعيل ينشر فيها قصائده الجميلة ، ولم أكن قد تعرفت على هذا الشاعر الغنائي المتميز ، ولكنه في أيامه الأخيرة عمل في الكويت وجمعنا الصحبة .

ومن نشرة «البعثة» تعرفنا على كثير من الشعراء والأدباء والمشايع وأصحاب الرأي والقلم مثل شاعر الأهرام محمد عبدالغني حسن ، والشاعر اللبناني المقيم بمصر محمد علي الحوماني ، والشاعر حسن كامل الصيرفي ، والشاعر كمال نشأت ، والأستاذ/ وديع فلسطين .

كانت «البعثة» هي : «بعثة الطلبة و «بعثة النشرة» التي أنشئت من أجلهم ، وفي «البعثة» زاملت الكثيرين ، وعرفت الكثير ، وكان الطلبة في بيت الكويت ثلاث فئات ، وكل فئة لها المبدأ الذي تؤمن به وتمسك بأهدافه ، ورحت أتصل بهذه وتلك ، وأحث كلا منهما على احترام الرأي الآخر مهما كلف الأمر ، ورحت أطلب من الجميع أن يسهموا معنا بالكتابة في نشرة «البعثة» ، وكنت أعتقد أنني عن هذا الطريق أقرب بين وجهات نظرهم ، وكنت أقول لهم ، اكتبوا ما استطعتم من رأي وفكر تؤمنون بهما ، وفعلاً كتب بالبعثة من الطلبة الكثيرون على اختلاف مذاهبهم ، وقلت لكثير منهم : ماذا يضير أن تسمع رأياً مخالفاً لرأيك ، أو فكرياً لا تؤمن به؟ لن تخسر شيئاً وربما تستفيد ، وإذا سمعت من زميلك رأيه المخالف تكلم أنت عن رأيك فلربما اقتنع ، لكن لا تعاد زميلاً يخالفك في الرأي ، فمثلما هو مؤمن برأيه ويتمسك به فأنت أيضاً مؤمن برأيك وتمسك به ، فالرأي شيء والصدقة شيء آخر ، وهكذا وجدت نفسي بينهم زميلاً للجميع ، وراح الجميع يكتنون احترامهم لي والحمد لله ، وفي الوقت نفسه لاحظت أن الخلافات والعداوة بينهم تتقلص وتخف .

واجتمع طلاب «البعثة» على نشرة «البعثة» يكتبون فيها ، ويعقدون الحوارات ، ومنهم من راقته له الكتابة فراح يكتب ، وأصبح بعد ذلك من الكتاب المرموقين ، ومنهم من لم يستطع مواصلة الكتابة ، لكنهم مضوا في طريقهم وتخرجوا ، وكل واحد أخذ سبيله في العمل ، ومنهم من وصل أعلى

المناصب ، ومنهم من أخفق ، ومنهم من توفاه الله تعالى وهو في مقتبل العمر .

مضت «البعثة» في طريق تطورها وانتشارها في الكويت وفي مصر وفي جميع البلاد العربية ، وازداد حجمها ، وكثرت الأقسام المرموقة فيها ، وساهم بها كبار الكتاب والشعراء ، ولعل خفة دمها وشفافيتها ، وصدق طويتها ، كل ذلك حبيها إلى الناس واجتمعت فيها أقلام الطلبة والطالبات ، مع أقلام أرباب القلم من الأدباء والشعراء والمثقفين من العرب في كل مكان .

ولو تصفحت أعداد «البعثة» منذ عام ١٩٥١م لوجدت كيف تشقت طريقها ، لتكون من المجالات المرغوبة والمحبوبة ، وكيف كانت في وقتها منبراً حراً متسعاً لكل الأقسام المبدعة ، هذا يكتب القصة ، وذلك يعالج المقالة ، وآخر يعلق وغيره ينتقد ، وغيرهم وفر جهده لمتابعة الصحف الأجنبية وترجمة ما يراه مناسباً للبعثة من موضوعاتها ، وأذكر منهم المرحوم محمود توفيق أحمد الذي كان يجيد اللغتين الإنجليزية والفرنسية ، وكان موهبة فذة في ذكائه وسعة اطلاعه ، ومنهم الشيخ الدكتور/ أحمد الشرباصي أحد أصدقاء بيت الكويت الذي أسهم كثيراً بكتابه في البعثة ، وكان له صداقات كثيرة بين الكويتيين ، إذ انتدب للتدريس بالكويت فعرف مجتمع الكويت عن كُتب ، وأصدر كتاباً أسماه (أيام الكويت) ، وكان له نشاط اجتماعي وثقافي واسع ، وكثيراً ما كان يدعونا لحضور ندواته ومحاضراته .

ومن الذين اعتمدنا عليهم حين اتسع مدى انتشار البعثة وزاد حجمها المرحوم الأستاذ/ محمد رضوان أحمد عضو نقابة الصحفيين بالقاهرة ؛ إذ كثيراً ما قدم لنا يد العون والمساعدة إلى جانب مساهمته بالكتابة في البعثة .

وكذلك ما زلت أذكر مساهمة الدكتور/ محمد عبد المنعم خفاجي بالكتابة في البعثة وحث معارفه على الكتابة فيها ، وقد ساعدنا كثيراً في دفعها إلى الأمام .

وإن أنس لا أنسى الأستاذ اللامع «وديع فلسطين» فهو من أصدقاء «البعثة» وكتابها من أصحاب القلم الرفيع .

وللبعثة تاريخ حافل في مصر وفي الكويت ، وفي مختلف البلاد العربية ، مليء بالذكريات الجميلة إذ كان لها دورها المميز في ميادين الفكر والعلم والأدب .

وقد أثارت هذه الذكريات في النفس أشواقاً وأشجاناً لأثراب وأصدقاء وزملاء كانت البعثة هي واسطة العقد الذي ينتظمهم .

ولعل هذا هو الحافز الأكبر الذي دعا إلى إعادة طباعة «البعثة» وإخراجها في ثوب جميل ، لتكون في متناول الجميع ، لتقدم العهد بها ، وقد كادت يد النسيان تأتي على البقية الباقية من أعدادها لولا بعض أفراد قلائل حرصوا على اقتنائها وعنوا بالمحافظة عليها في صورتها الأصلية ، لتكون مصدراً موثقاً من